# ام الزينات

## أم الزينات: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء حيفا

أم الزينات قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء حيفا، كانت تقع على جرف صخري في الجزء الجنوبي الشرقي من جبل الكرمل، على بعد نحو 20.5 كيلومترًا إلى الجنوب الشرقي من مدينة حيفا، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 325 مترًا عن سطح البحر. احتلتها الكتيبة الرابعة من لواء غولاني في 15 أيار/مايو 1948، وهُجّر سكانها في سياق النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

| البيان | المعلومة |
|---|---|
| القضاء | حيفا |
| المسافة من مركز القضاء | 20.5 كم جنوب شرقي حيفا |
| متوسط الارتفاع | 325 مترًا عن سطح البحر |
| السكان سنة 1931 | 1,029 نسمة |

| البيان | المعلومة |
|---|---|
| عدد المنازل سنة 1931 | 209 منازل |
| السكان سنة 1944/1945 | 1,470 نسمة – 1,450 مسلمًا و20 مسيحيًا |
| تقدير السكان سنة 1948 | نحو 1,705 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعدادًا رسميًا |
| إجمالي الأراضي سنة 1945 | 22,156 دونمًا |
| الهجوم والتهجير | تعرّضت القرية ليل 19–20 كانون الثاني/يناير 1948 لغارة نفذتها وحدة صهيونية من عشرة مسلحين يرتدون بزات الجيش البريطاني، وقد صُدّت بحسب صحيفة «فلسطين». ثم احتلتها الكتيبة الرابعة في لواء غولاني في 15 أيار/مايو 1948 بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي، ولا تصف المصادر المتاحة كيفية خروج سكانها منها. |
| السيطرة الإسرائيلية النهائية | 15 أيار/مايو 1948، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي |
| العملية العسكرية | عملية بيعور حميتس – تدرج PalQuest أم الزينات بين القرى المتضررة من هذه العملية (22–24 نيسان/أبريل 1948)، لكن احتلال القرية وقع في 15 أيار/مايو 1948، ولا تسمّي المصادر المتاحة عملية أخرى لاحتلالها |
| الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال | الكتيبة الرابعة في لواء غولاني، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي |
| سبب النزوح | احتلال القرية عسكريًا على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ ولا تصف المصادر المتاحة كيفية خروج سكانها منها |
| المستعمرات الموثقة على أراضي القرية | إليكيم، أُقيمت سنة 1949 في الطرف الجنوبي لموقع القرية |

## الموقع

كانت أم الزينات تنتصب على جرف صخري في الجزء الجنوبي الشرقي من جبل الكرمل وتشرف على بلاد الروحاء.

بلغ متوسط ارتفاعها نحو 325 مترًا عن سطح البحر، وكانت تبعد نحو 20.5 كيلومترًا إلى الجنوب الشرقي من حيفا.

وكانت طريق فرعية تصل القرية بالطريق الساحلية العامة وبطريق حيفا–جنين، الأمر الذي منحها موقعًا مهمًا على الطرق الداخلية المؤدية إلى حيفا.

## العمران

في أواخر القرن التاسع عشر وُصفت أم الزينات بأنها قرية مبنية بالحجارة على تل يشبه السرج، وكان عدد سكانها آنذاك نحو 350 نسمة.

وفي فترة الانتداب أصبحت القرية من أكبر قرى قضاء حيفا من حيث عدد السكان ومساحة الأراضي.

كان مخططها العام يشبه مضرب كرة المضرب، مع امتداد نحو الشمال الشرقي، وكانت منازلها الحجرية متجمعة بعضها بالقرب من بعض.

بلغت المنطقة المبنية في إحصاءات 1944/1945 نحو 69 دونمًا.

## السكان

بلغ عدد سكان أم الزينات 787 نسمة في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 1,029 نسمة، وكانوا يقيمون في 209 منازل.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد السكان 1,470 نسمة، منهم 1,450 مسلمًا و20 مسيحيًا.

أما رقم 1,705 نسمة لسنة 1948 وتقدير 10,472 لاجئًا وذريتهم سنة 1998 المنشوران في «فلسطين في الذاكرة»، فهما تقديران لاحقان وليسا تعدادين رسميين لحكومة فلسطين الانتدابية.

تطور عدد سكان أم الزينات

| السنة | عدد السكان | طبيعة الرقم |
|---|---|---|
| أواخر القرن التاسع عشر | نحو 350 | تقدير تاريخي |
| 1922 | 787 | تعداد رسمي |
| 1931 | 1,029 | تعداد رسمي |
| 1944/1945 | 1,470 | إحصاءات حكومة فلسطين: 1,450 مسلمًا و20 مسيحيًا |
| 1948 | نحو 1,705 | تقدير لاحق |
| 1998 | 10,472 | تقدير للاجئين وذريتهم |

### عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 209 منازل في أم الزينات.

أما رقم 346 منزلًا لسنة 1948 المنشور في بعض الجداول فهو تقدير لاحق، وليس إحصاءً رسميًا لحكومة فلسطين.

## التعليم

أُنشئت في أم الزينات مدرسة ابتدائية للبنين نحو سنة 1888 في العهد العثماني.

أما التفاصيل المحلية المتعلقة بوصول التدريس إلى الصف السابع وموقع المدرسة في منطقة «عروس البيادر» والمواد التي كانت تُدرّس فيها، فترد في مصادر محلية، لكنها لا تظهر بهذه التفاصيل في المادة المرجعية الأساسية لوليد الخالدي وPalQuest، ولذلك لا تُعرض هنا بوصفها إحصاءات رسمية ثابتة.

## أراضي أم الزينات

بلغ مجموع أراضي أم الزينات وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 22,156 دونمًا.

بلغت الملكية العربية 18,684 دونمًا، والملكية اليهودية 51 دونمًا، بينما بلغت الأراضي العامة 3,421 دونمًا.

| المجموع | 22,156 |
|---|---|
| فئة الملكية | المساحة بالدونم |
| ملكية عربية | 18,684 |
| ملكية يهودية | 51 |
| أراضٍ عامة | 3,421 |

## الزراعة والحياة الاقتصادية

اعتمد سكان أم الزينات على الزراعة وتربية الحيوانات والدواجن، وزرعوا الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة، كما استمدوا مياه الاستخدام المنزلي من عدد من الآبار.

اشتهرت القرية بصورة خاصة بزراعة الزيتون. ففي سنة 1943 بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون نحو 1,834 دونمًا، وهي، بحسب وليد الخالدي، أوسع مساحة مزروعة بالزيتون في قضاء حيفا آنذاك.

وكان في أم الزينات أربع معاصر يدوية للزيتون.

في إحصاءات 1944/1945 بلغت مساحة الحبوب 9,920 دونمًا، منها 9,879 دونمًا عربية و41 دونمًا يهودية.

وبلغت الأراضي المزروعة والمروية أو المستخدمة للبساتين 1,742 دونمًا، وكانت ضمن الملكية العربية.

أما رقم 1,834 دونمًا من الزيتون فهو وصف لمحصول داخل الأراضي الزراعية، ولذلك لا يضاف مرة أخرى إلى مجموع استعمالات الأرض.

| المجموع | 18,684 | 51 | 3,421 | 22,156 |
|---|---|---|---|---|
| نوع الاستخدام | عرب | يهود | عام | المجموع |
| الحبوب | 9,879 | 41 | 0 | 9,920 |
| الأراضي المزروعة والمروية | 1,742 | 0 | 0 | 1,742 |
| المبنية | 69 | 0 | 0 | 69 |
| غير الصالحة للزراعة | 6,994 | 10 | 3,421 | 10,425 |

## الآثار

كانت في أم الزينات بقايا أثرية تدل على استيطان أقدم في الموقع، منها أساسات أبنية دارسة وقبور منقورة في الصخر وتابوت حجري في الجهة الشرقية من القرية.

كما تقع خربة الهراميس على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من الموقع، وتضم بقايا قرية قديمة لم تحدد المصادر المرجعية تاريخها بدقة.

## النكبة والهجمات على أم الزينات

### هجوم كانون الثاني 1948

تعرضت أم الزينات لغارة ليلة 19–20 كانون الثاني/يناير 1948 نفذتها وحدة صهيونية قوامها نحو عشرة مسلحين ارتدوا بزات عسكرية بريطانية.

ونقلت صحيفة «فلسطين»، كما أورد وليد الخالدي وPalQuest، أن الهجوم صُد ولم يرد في التقرير ذكر إصابات.

### بيعور حميتس

بعد سقوط مدينة حيفا في نيسان/أبريل 1948 نفذت الهاغاناه عملية «بيعور حميتس» بين 22 و24 نيسان، وسيطرت خلالها على عدد من المواقع والقرى في محيط حيفا.

لكن الاحتلال النهائي لأم الزينات وقع بعد انتهاء هذه العملية بنحو ثلاثة أسابيع، ولذلك لا يصح القول إن القرية احتُلت مباشرة أثناء عملية بيعور حميتس.

# احتلال أم الزينات

احتلت **الكتيبة الرابعة من لواء غولاني** أم الزينات في **15 أيار/مايو 1948**.

ينقل وليد الخالدي وPalQuest هذه المعلومة عن «تاريخ حرب الاستقلال» من خلال المصدر الفلسطيني، ولا يعتمد هذا المقال على المصدر الإسرائيلي بصورة مباشرة.

كانت القرية تقع على طريق داخلي اعتبرته الهاغاناه طريق إمداد بديلًا إلى حيفا، لأن الطريق الساحلية جنوب المدينة ظلت معرضة للقطع بسبب مقاومة القرى الفلسطينية في منطقة «المثلث الصغير» حتى أواخر تموز/يوليو.

ولا تحدد المصادر الفلسطينية الأساسية التي تمت مراجعتها اسم عملية عسكرية مستقلة مؤكدة بوصفها العملية التي نُفذ خلالها الاحتلال النهائي للقرية في 15 أيار.

## تسلسل الاحتلال والتهجير

| المرحلة | التاريخ | التفاصيل |
|---|---|---|
| أول هجوم على القرية | 19–20 كانون الثاني/يناير 1948 | نفّذت وحدة صهيونية قوامها عشرة من رجال الميليشيا يرتدون بزات الجيش البريطاني غارة ليلية على القرية، متبعة تكتيكًا استُعمل كثيرًا لدخول القرى العربية. وأفادت صحيفة «فلسطين» أن الغارة صُدّت، ولم تُشر إلى وقوع إصابات. |
| بداية العملية العسكرية | 22–24 نيسان/أبريل 1948 | في إثر سقوط حيفا نفّذت الهاغاناه عملية بيعور حميتس، التي تولّت وحدات لواء كرملي القسط الأكبر منها، واحتلت في سياقها بعض القرى في المنطقة المجاورة؛ وتدرج PalQuest أم الزينات بين القرى المتضررة من العملية. أما احتلال أم الزينات نفسها فوقع في 15 أيار/مايو 1948. |
| الاحتلال النهائي | 15 أيار/مايو 1948 | احتلت الكتيبة الرابعة في لواء غولاني أم الزينات بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي، وكانت القرية تقع على ما عدّته الهاغاناه «طريق الإمداد الرديف» إلى حيفا. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في اليوم نفسه، نقلًا عن مصادر الهاغاناه، أن هذه القوات استولت على قرى عربية «عدة» على منحدرات جبل الكرمل وقرب العفولة. |
| إقامة مستعمرة على أراضي القرية | 1949 | أنشأ الصهيونيون مستعمرة إليكيم في الطرف الجنوبي لموقع القرية. |

## تهجير السكان وهدم القرية

أدى احتلال أم الزينات إلى تهجير معظم سكانها الفلسطينيين، ولم يتمكنوا من إعادة إقامة مجتمعهم في القرية.

وتذكر مصادر فلسطينية محلية أن عددًا من العائلات ظل في أطراف القرية والكروم المحيطة بها بعد سقوطها، وأن قوة عسكرية طردتهم في 8 آب/أغسطس 1948، ثم هُدمت مباني القرية في اليوم التالي.

لكن هذه التفاصيل الزمنية الخاصة بيومي 8 و9 آب لا تظهر في المادة الأساسية لوليد الخالدي وPalQuest، ولذلك تُذكر هنا بوصفها رواية موثقة في مصادر فلسطينية محلية، لا كتاريخ متفق عليه في جميع المصادر.

## المستعمرة الإسرائيلية على أراضي أم الزينات

### إلياكيم

أُنشئت مستعمرة إلياكيم سنة 1949 على الطرف الجنوبي من موقع أم الزينات وعلى أراضي القرية.

المستعمرة المقامة على أراضي أم الزينات

| الاسم | سنة الإنشاء | العلاقة بأراضي القرية |
|---|---|---|
| إلياكيم | 1949 | أُنشئت على الطرف الجنوبي من موقع أم الزينات وعلى أراضي القرية |

## موقع أم الزينات بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، تحولت منازل القرية إلى أنقاض يتناثر ركامها في أنحاء الموقع.

وتغطي الموقع الأشواك والقندول ونباتات الصبار، إلى جانب أشجار التين والرمان، كما تغطي غابة صغيرة جزءًا منه.

ولا تزال مقبرة القرية ظاهرة، بينما تُستخدم أجزاء من الأراضي المحيطة مرعى للمواشي، وتزرع أجزاء أخرى بالأشجار المثمرة والزيتون.

ويعكس هذا الوصف حالة الموقع في زمن التوثيق الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، ولا يمثل بالضرورة مسحًا ميدانيًا شاملًا ومحدثًا لسنة 2026.

# المصادر


- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: أم الزينات.
- PalQuest: Umm al-Zinat.
- PalQuest: عملية بيعور حميتس.
- فلسطين في الذاكرة: أم الزينات، قضاء حيفا.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»: أم الزينات، كما نشرته فلسطين في الذاكرة.
- مركز أبحاث الأراضي: توثيق فلسطيني لأم الزينات والتهجير اللاحق.
- وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة أم الزينات.
- حكومة فلسطين، تعداد السكان لسنتي 1922 و1931.
- حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».